مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملفُّ العَلوي

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

الملفُّ العَلوي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ :

٢١ ذي الحجة **١٤٣١** هـ

2010 / 11 / 28 م

يا زهراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

السَّلامُ عَلَى وجه اللهِ المُضي وجَنبهِ العَليّ

السَّلامُ عَلى الثَمرِ الجني والكوكب الدُرّي

السَّلام عَلى اسم الله الرّضي أبي الحسَنِ عَليّ ورحمة الله وبركاته

الحلقة السادسة

أخلاق عمر بن الخطاب مع رسول الله

السلام عليكم أشياع أبي تراب في كل صقع من أصقاع هذا الوجود، أنى كنتم، في كل زمان ومكان، أحياءً أمواتا، صغاراً كباراً، نساءً رجالاً، شيباً شباباً، بين أيديكم المَلَفُّ العَلَويّ الحلقة السادسة

لازال كلامنا يتواصلُ عند أعتاب عليّ صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلتُ أُقَلّبُ وريقات قلائل من هذا المَلَفّ الكبير، لا يستطيع أحدٌ أن يدّعي بأنه يمكنه الإحاطة بكل أوراق هذا المَلَفّ في ساعات محدودة، وفي عُجالة نقتطفها ونقتطعها من بين ساعات العمر الذي يذهب كثيرٌ منه هدراً، المَلَفُّ العلوي فيه الكثير من الحقائق ولا أعني هنا بهذا البرنامج، ما في حلقات هذا البرنامج ما هو إلا نزرٌ يسير على جوانب الحقيقة، الحقيقةُ أبعدُ وأغورُ من كل هذا الكلام، نحن محكومون بأشياء كثيرة تحول في بعض الأحيان فيما بيننا وبين إظهار الحقائق على ما هي، البعض منها يرتبط بالوقت، والبعض منها يرتبط بالحاجة إلى إيراد الكثير من المصادر، لأن الكثير من الحقائق قد ضُيّعت، وقد غُيّبت، وتحتاج إلى نبش من جديد، وتلك هي أهم سِمة وأهم ميزة في صحائف المَلَفّ العلوي.

هناك قانون فَرَضهُ الطُغاة، وفرضتهُ السياسة، والسياسة قضيتها معروفة، فإن أفضل وسائلها للعبث بالحقائق أن تجعل الدين خادماً لها، وتلك طامتنا الكبرى منذ يوم السقيفة وإلى هذا اليوم فإن الدين في خدمة السياسة، وليست السياسة في خدمة الدين، أنظروا إلى تأريخنا وإلى يومنا هذا حين تمتزج السياسة بالدين فإن المنهج المُحَمَّدي أن تكون السياسة في خدمة الدين، لكن الحقيقة على أرض الواقع منذ اليوم الذي رحل فيه خاتم الأنبياء عن هذه الدنيا وإلى يومنا هذا والمبدأ مقلوب، حيثُ أصبح الدين خادماً طيّعاً للسياسة، وحين يصبح الدين خادماً طيّعاً للسياسة ستتقلب الحقائق حينئذ، وهنا يبدأ القانون المُتَعسّف الظالم وهو قانون طمر الحقيقة، وهذا هو مَلَفُّ عليّ، كل سطر من سطور ملفّ عليّ صلوات الله عليه وُضع تحت هذا القانون، تحت قانون طمر الحقيقة، طُمرت الحقائق، إما أنها دفنت بكاملها، أو أنها شوهت وحُرّفت بحيث لم

يبقى من معالم الحقيقة فيها شيء، طمر الحقائق هي الحقيقة التي سيواجهها كل باحث في بطون أسفار كتب التأريخ والسير والحديث، كلما أزداد الباحث تحقيقاً وكلما اتسعت موسوعيتهُ وإحاطتهُ بما جاء في كتب التأريخ والسير والحديث والعقائد، تتجلى أمام عينيه في كل آن من آناتهِ هذه الحقيقة، طمرُ الحقائق، إما بدفنها كاملاً وتضيع، وإما بالتشويه والتحريف، حيث لا يبقى للحقيقة أيُّ مَعلم من المَعالِم، ولذلك لا يمكن لباحث أن يقول: بأنه باستطاعتهِ أن يكشف كل الحقائق، ربما يتوصل إليها بسبب خبرتهِ وبسبب ممارستهِ في البحث، لكنه لا يستطيع أن يثبتها للآخرين، لأن القضايا قد تراكم عليها التحريف، وتراكم عليها التزوير، وتسابقت إليها أقلام أولئك الذين يجلسون على أطراف موائد السلاطين والخلفاء منتظرين عظمةً يلقي بها الخليفة أو السلطان إليهم، لتبدأ أقلامهم ولتبدأ صحفهم بالتزوير والتحريف، وتلك هي الطامة الكبرى وأشد منها أن يأتي أقوامٌ فيعتقدون بأن الحقائق هي هذه المزورات والتحريفات، ويُغالون في تقديسها، ويُغالون في الدفاع عنها ويُكفّرون من لا يعتقد بصحتها، بل يذهبون بعيداً إلى قتلهِ وسفك دمه، والتأريخ مشحونٌ بمثل هذه الأمور وإلى يومنا هذا، قومٌ حَرَّفوا، وقومٌ دلَّسوا، وجاء قومٌ فَضَلّوا وأضلوا، وهذه هي قصتنا مع التأريخ، وهذه هي قصتنا مع التفسير، ومع الحديث، ومع هذه الكتب، وأمثال هذه الكتب، قصةٌ سوداء وحديثٌ طويل ماذا أسميه؟

حديث خرافة، حديث حقيقة، حديث وهم، لكننا في وسط كل ذلك الركام يمكننا أن نتلمّس شيئاً من خيوط نستطيع أن نعيد نسج الحقيقة من خلالها، وحين أقول نستطيع نسج الحقيقة، الخيوط هي التي تنسج هذه الحقيقة ولسنا نحن الذين ننسجها، لا أريد أن أتشعب كثيراً في طوايا هذه الحقيقة أو في الإكثار من الكلام حول هذه المسألة، وأعتقد أن الكثير من المشاهدين يشاركونني الرأي في هذه القضية، فلربما وصلوا إليها بأنفسهم ولربما سمعوها من آخرين، فما كلامي باكتشاف جديد، و لا المطالب التي أطرحها في هذا البرنامج أو في غيرهِ هو شيءٌ جديد، هذه أمور موجودة في الكتب تحدّث عنها علمائنا كثيراً، المتقدمون، المتأخرون، المعاصرون، وتوافرت نصوصها وتفاصيلها في كتب مخالفي أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

في الحلقة الماضية كان الحديثُ بمثابة جولة في كتب السيَر والتفسير والتأريخ والحديث، هذه الجولة عرضت فيها شواهد، مشاهد، حوادث، صور من حياة الخليفة عمر تحدّثنا، تخبرنا، ترشدنا، تنبئنا بطبيعتهِ وسجيتهِ الأخلاقية، حيث العصا حاضرة في كل جانب من جوانب حياته، وحيثُ تضرب الرؤوس وتُضرب

الأكف لصيام شهر رجب، لصلاة النافلة بعد صلاة العصر، لصلاة مستحبة، للبحث في تفسير القرآن، للمرور اجتيازاً ببيت المقدس، لولد يُرَجّل شعرهُ ويُحسّن ثيابه، إلى غير ذلك من الأحداث ومن الوقائع التي مرَّ ذكرها مصحوبة بجهل الخليفة لبديهيات الأحكام الشرعية، وقد مرَّ الحديث عن نماذج من ذلك أيضاً في الحلقة الرابعة عن جهل بأحكام التيمم وبأحكام الصلاة وغير ذلك من المطالب الأخرى، وعن عبث بالحدود، وعن نفوس زُهِقت وقُتِلت جهلاً بإقامة حدود الله، ومطالب أخرى كثيرة مرَّ الحديث عنها، ولا زال الكلام في هذه الأنحاء والأحناء، ألتقط اليوم صوراً من تعامل الخليفة عمر ومن طبيعة أدبهِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام حياته، هناك الكثير من الأمور طُويت ولكن لا زالت هناك صور متناثرة موجودة في كتب الحديث في كتب التأريخ، في كتب التفسير، أتناول بعضاً من هذه الصور، ألتقط بعضاً من هذه اللقطات التي تتحدثُ عن طبيعة أدب عمر بن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

هذا هو (صحيح البخاري) طبعة دار صادر بيروت، نفس النسخة التي أنقل منها في هذه البرامج، بحسب الطبعة التي بين يدي صفحة: 224، الحديث: 1269، الباب هو باب الكفن في القميص الذي يُكف أو لا يُكف وهو من كتاب الجنائز، من لم تكن عنده هذه النسخة يذهب إلى الفهرست كتاب الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يُكف أو لا يُكف: **حدّثني بسندهِ، حدّثني نافعٌ عن بن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أُبي لما توفي** – ومعروف من رؤوس المنافقين – **أن عبد الله بن أُبي لَمَّا توفي جاء ابنه إلى النبي** – أما ابنه لم يكن في حزب المنافقين – **جاء أبنه إلى النبي، فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنهُ فيه وصلي عليه واستغفر له، فأعطاه النبي قميصه، فقال: آذني أصلي عليه** – آذني يعني أعلمني إذا حان وقت تجهيزهِ ودفنهِ فأعطني خبراً حتى أأتي وأصلي عليه، كل ذلك لا إكراماً لعبد الله بن أُبي وإنما لولدهِ – **فآذنهُ** – فأخبرهُ – **فلمَّا أراد أن يصلي عليه** – لمَّا أراد النبي أن يصلي على عبد الله بن أُبي، هذا بنقل صحيح البخاري، والبخاري عادةً حينما ينقل يحاول أن يخفف في نقلهِ للرواية أو يُقَصّر الرواية ويقتصر الرواية – **فلمَّا أراد أن يصلي عليه جذبهُ عمر رضي الله عنه** – عمر جذب النبي جرهُ – **فلمَّا أراد أن يصلي عليه جذبهُ عمر رضي الله عنه، فقال: أليس الله نهاكَ أن تصلي على المنافقين** – جذب النبي ونَهرَ النبي – **أليس الله نهاكَ أن تصلي على المنافقين، فقال: أنا بين خيرتين**... إلى آخر الرواية، موطن الشاهد هنا: النبي صلى الله عليه وآله يذهب ليصلي على هذا الرجل وعمر بن الخطاب يكون أكثر حرصاً على تطبيق مراد الله فيجذب النبي، هذا بنقل صحيح البخاري – **فلمَّا أراد أن يصلي عليه جذبهُ** – جرّهُ –

جذبهُ عمر رضي الله عنه فقال: أليس الله نهاكَ أن تصلي على المُنافقين – سوء أدب، وجهل كامل، وجهل مركب، ويريد أن يعلم النبي صلى الله عليه وآله، وغلظة وقسوة، هذه صورة من صور أدب الخليفة عمر مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، هذه صورة.

صورةٌ أخرى، من صور أدب الخليفة عمر بن الخطاب مع النبي الأعظم، ما جاء في (حلية الأولياء) لأبي نعيم، الجزء الثاني، صفحة: 27، عن أبي عسيب، قال: **خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فدعاني فخرجت إليه، ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج، ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه، فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط أطعمنا بُسراً** – يعني رُطباً لم ينضج بعد، البُسر هو الرطب الذي لم ينضج بعد، لم يكمل نضوجهُ – **أطعمنا بُسراً، فجاء بعذق** – جاء بعذق يعني قطعةُ من النخلة – **فأكلوا ثم دعا بماء فشرب، فقال: لتسئلن عن هذا يوم القيامة، وأخذ عمر العذق فضرب به الأرض** – بين يدي رسول الله، العذق أين موجود؟! – **فضرب به الأرض حتى تناثر البُسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا رسول الله إنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: نعم** – هذا جاء في حلية الأولياء، وجاء مذكوراً في بقية كتب التفسير، لكنهم حذفوا منه هذه الكلمة – **حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله** – هذا النص جاء في حلية الأولياء، وجاء في مصادر أخرى، ولكن في كتب التفسير المعروفة عند القوم حذفوا هذه الكلمة – **حتى تناثر البُسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله.** وهذه قضية معروفة في كتب القوم، قضية الحذف والتحريف، وقضية العلس في الأحاديث، قضية معروفة لكل من كانت له ممارسة وخبرة في مراجعة كتب القوم، هناك مصادر عديدة ذكرت هذا الخبر، أنا هنا لست بصدد التتبع، والمصادر موجودة عندي مثبتة هنا، لكنني لا أريد أن أدخل في كل التفاصيل، فمرةً كما في صحيح البخاري يجذب رسول الله من ثوبه جذبة شديدة وينتهر رسول الله أليس الله قد نهاك، ومرةً أخرى يضرب العذق بين يدي رسول الله فيتناثر البسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه نماذج قليلة مما جاء في كتب القوم، في كتب التأريخ، وإلا الكثير من الحقائق قد ذهب، قد حُرّف، قد شوّه.

نفس الشيء إذا أردنا أن نذهب إلى (صحيح البخاري) في كتاب تفسير القرآن، وفيما يتعلق بسورة الحجرات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي لا تقترحوا اقتراحات في شئون الأُمَّة من دون أن يُطلب منكم رسول الله فهذا سوء أدب .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ هذه قضايا أدبية يعرفها كل إنسان قد تربى في مجتمع مؤدب، الناس الآن حينما تتعامل مع إنسان له قيمة لا يحتاج أن توضع قوانين فيقال لهم لا تقولوا كذا ولا تفعلوا كذا، هناك قوانين وآداب وأعراف معروفة في المجتمع، لكن النبي صلى الله عليه وآله أبتُلي بأناس لا يعرفون أبسط أنواع حدود الآداب، هي هذه القضية، وإلا هذه الآيات جاءت لتبين هذه الأمور وبهذه القسوة، لنقرأ ماذا تقول الآيات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الذين يغضون، يعني الذين لا يغضون لم يكن الله قد أمتحن قلوبهم للتقوى وليس لهم مغفرة وليس لهم أجرٌ عظيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ .

هذه آداب عامة، هذا هو مجتمع الصحابة الذي كان يعيش فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، هذه آداب عامة الكل يعرفها، لكن النبي أبتلي بهؤلاء الناس، وإلا هل يحتاج الناس للتعامل مع النبي إلى سنَّ هذه القوانين؟ لأن هذه آداب عامة، رفع الصوت على الإنسان المحترم على الإنسان الكبير من سوء الخلق، من سوء الأدب، المناداة من وراء الحجرات من سوء الأدب، بل أن القرآن وصفهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ هؤلاء لا يحملون عقلاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ لنقرأ في (صحيح البخاري) كما قلت في كتاب تفسير القرآن، في سورة الحجرات الآية ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ماذا يروي لنا البخاري؟ بسندهِ عن ابن أبي مليكة قال:

كاد الخيّران أن يهلكا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما – كادا أن يهلكا لماذا؟ – **رفعا أصواتهما عند النبي** – مع العلم أن ما يُذكر في هذه الكتب حقائق مشوهة، ولكننا نتلمس الحقائق من خلال البقايا المتبقية بين

هذه الأحاديث – **كاد الخيّران أن يهلكا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي حين قَدِمَ عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر قال نافعٌ لا أحفظ أسمه، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردتُ خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، طبعاً هناك إضافة أضيفت للرواية – **قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله بعد هذه الآية حتى يستفهمه** – يعني ما كان يتحدث بحديث حتى يسأل النبي هل أتحدث، إذاً أين كان هذا الأدب والنبي في آخر لحظة من لحظات حياتهِ، فقال: إن النبي يهجر، إن مُحَمَّداً يهجر، أين كان هذا الأدب؟! في أحرج لحظة من لحظات حياة النبي صلى الله عليه وآله، ثم طرده النبي مع من كان معه وسيأتينا الكلام، أنا قلت نحن نتلمس آثار من الحقيقة في طوايا هذه الأحاديث.

ثم الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أخبرني ابن أبي مُليكة بسندهِ – **أن عبد الله بن الزبير** – إلى آخر الكلام لكن هذه الرواية لا علاقة لها بتفسير هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ هي أيضاً تتعلق بالجماعة، الآية التي بعدها ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ تُركت من دون رواية، الرواية عُلست هنا، فقط ذُكرت كُتِب باب قوله: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم﴾ لا توجد رواية بعدها وهذا كثيرٌ في كتاب البخاري، وذلك أن البخاري ما كان قد كتب الكتاب بكاملهِ يعني ما بيّضهُ وإنما بيّضه من جاء من بعده، وتلك قصةٌ طويلة نأتي عليها في وقت آخر، لذلك هذه الظاهرة واضحة في كتاب البخاري، فإن البخاري ما بيّض كتابهُ، وهذه قضية معروفة عند العلماء وعند المحققين من علمائهم، إذاً مدار هذه الآيات، هذه الآيات التي قرأناها ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يعني لا تقترحوا اقتراحات وهنا الجماعة اقترحوا اقتراحات فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس، أشار من دون أن يُطلب منه، وأشار الآخر بشيء آخر، وارتفعت أصواتهما وتشاجرا عند رسول الله فجاءت هذه الآيات تتحدث عنهم ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ، ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ

اللَّهِ﴾ يعني ليس أنتم، الذين يغضون، أنتم ماذا فعلتم؟ أنتم رفعتم أصواتكم فوق صوت النبي ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ يعني الذين رفعوا أصواتهم لا يشتملون على هذه الأوصاف، الآية تتحدث عن الذين يغضون أصواتهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ على نفس السياق ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وكما قلت، حينما نرجع إلى أحاديث البخاري نجد أن الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ وضعت لها رواية لا تتناسب معها، لكن بالنتيجة هو الجو العام في هذه الآيات عن أبي بكر وعمر، وهذا الأمر واضحٌ لمن أراد أن يرجع إلى كتب التفسير إلى كتب الحديث.

على سبيل المثال: هذا (الدر المنثور) صَحّح وخَرَّج أحاديث هذه الطبعة الشيخ نجدت نجيب، دار إحياء التراث العربي، وهذا هو الجزء السابع، في سورة الحجرات، ذكر نفس الكلام في الآيات التي قرأتها على مسامعكم، ذكر عدة روايات تتحدّث بأنَّ هذه الآيات نزلت في أبي بكر وعمر:

كاد الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي – إلى آخر ما جاء في خبر البخاري وفي غيرهِ – **فقال أبو بكر أَمّر القعقاع بن معبد وقال عمر: بل أَمّر الأقرع بن حابس** – هذه اقتراحات على النبي من دون أن يطلب منهما – **فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، فقال عمر: ما أردتُ خلافك فتماريا** – دخلا في النقاش – **حتى ارتفعت أصواتهما، فأنزل الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى آخر الايات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى أن قالت الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يعني الذين رفعوا أصواتهم لا يشتملون على هذه الأوصاف، وأنا جئت بالدر المنثور نموذج وإلا بقية كتب التفسير أيضاً مشتملة على هذه الروايات التي تتعلق بتفسير سورة الحُجرات وأنها نزلت في أبي بكر وعمر.

وهذا هو البخاري واضح أصح الكتب عندهم، هذه نماذج من أدب القوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والكلام عن الخليفة عمر، مرةً يجذب النبي من ثوبهِ جذبةً شديدة وينهاه حين صلّى على ابن أُبي، وأخرى والنبي يُحادثهم يعضهم يرفع العذق فيضرب به الأرض بين يدي النبي حتى يتوجه البُسر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرى يتشاجر مع أبي بكر وترتفع الأصوات في محضر النبي وتأتي الآيات

صريحة في سورة الحجرات تتحدث عن أدب القوم وتعلمهم كيف يتأدبون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأنكى والأشد من ذلك ما جاء أيضاً في صحيح البخاري وهذه المسألة نتركها ليوم غد نتحدث عنها في الحلقة الأخيرة إن شاء الله، غداً الحلقة السابعة وهي الحلقة الأخيرة من حلقات المَلَفّ العَلَويّ.

الخبر جاء مذكوراً في صفحة: 34، ومذكور في مواطن عديدة من البخاري، باب كتابة العلم صفحة: 34، رقم الحديث: 114، عن ابن عباس قال: **لَمَّا أشتد بالنبي وجعه قال: أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده** – هذه آخر لحظات حياة النبي – **قال عمر: إن النبي غَلَبهُ الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا** – النبي يريد أن يكتب كتاب، هنا البخاري أيضاً خفف القضية – **إن النبي غَلَبهُ الوجع** – هو قال بأن مُحَمَّداً قد هجر، فليكن – **إن النبي غَلَبهُ الوجع** – يعني النبي يطلب في آخر لحظات حياته هذا هو أدب الخليفة، قبل قليل قرأنا أن ابن الزبير قال: أن عمر ما أسمع صوتهُ للنبي حتى يستفهمهُ حتى يطلب منه الحديث، الآن النبي يأمر، يطلب، يأمر الأُمَّة في آخر لحظة من لحظات حياتهِ يريد أن يكتب كتاباً يقول: لا تضلوا بعده، في يوم غد يكون الحديث عن هذه القضية.

لكن فقط هنا أتحدث عن سوء أدب عمر بن الخطاب مع النبي: **أأتوني بكتاب** – وهذا هو صحيح البخاري، وغداً نتناول الحديث في البخاري وفي مسلم وفي المصادر الأخرى – **أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي غَلَبهُ الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكَثُر اللَغط** – يعني القضية تكررت رفع الأصوات، هذا هو ديدنهم، هذه طبيعتهم، هذا النهي عن رفع الأصوات موجود على طول الخط، يعني هذه الصفات التي تحدثت عن أولئك الذين يغضون الصوت عند النبي غير موجودة فيهم – **فاختلفوا وكَثُر اللغط، قال النبي: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع**. يعني هؤلاء لا يفهمون الآداب العرفية، ولا يفهمون الآداب النبوية، ولا يفهمون القرآن، القرآن هذه آياتهُ واضحة في سورة الحجرات، الآداب العُرفية موجودة عند كل مجتمع، الآداب النبوية تنشأ بسبب الصحبة مع النبي، فلا هم يتأدبون بآداب القرآن، ولا هم يتأدبون بالآداب النبوية التي كان المفروض أنهم تعلموها بسبب صحبتهم للنبي، ولا حتى بالآداب العرفية، النبي في آخر لحظة من لحظات حياتهِ، هذا هو كلام البخاري وما هو بكلامي، هذه حقيقة، أنا قبل قليل قلت هناك طمرٌ للحقائق، هذه حقيقة غير مطمورة أمام الأعين، لكن يُطمر معناها، تُطمر أهميتها:

عن ابن عباس قال: لَمَّا أشتد بالنبي وجعه، قال: أأتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي غلبهُ الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكَثُر اللغط، قال: قوموا عني ولا ينبغي

عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه.

هذا هو صحيح البخاري، وهذا النص أنقله بتمام حروفهِ من صحيح البخاري، ومذكور في مواطن أخرى أأتي عليها إن شاء الله في يوم غد بالتفصيل، هذه صور ملتقطة من هنا ومن هناك، كيفية أدب عمر بن الخطاب مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وتلاحظون هذا النحو من التصرف يتوائم ويتلائم مع نفس السجية والطبيعة التي تسودها الجفوة والغلظة والقسوة، والأخبار والحوادث التي قرأتها على مسامعكم يوم أمس من كتب القوم لهي أدلُّ دليل وأقوى شاهد على هذه الحقيقة، ولا زلتُ أقرأ في كتب القوم وهذه أحاديث صحيح البخاري وما خرجنا عن صحيح البخاري، كلُّ هذا يكشف لنا عن الطبيعة التي كان عليها عمر في تعاملهِ مع رسول الله، وفي تعامله مع غير رسول الله، مع أهل بيت رسول الله، ومع سائر الناس.

أقف هنا وقفة أُجَدّد القول فيها لِما قلتهُ في أول هذه الحلقة وهو موضوع طمر الحقائق، المَلَفّ العلوي أهم ميزة فيه أنَّ الحقائق تُطمر، تارة تُدفن وتُضيَّع، وأخرى تُحرَّف، تُحرَّف أما لفظياً أو تُحرَّف معنوياً بحيث تُخفف ويُقلب الأمر السيئ إلى أمر حسن، حتى لو كانت الألفاظ تدل على الأمر السيئ تُحرَّف الألفاظ وتُدلَّس الأمور، والمشكلة أن الناس بشكل عام تميلُ إلى الأكاذيب أكثر من الحقائق، ولذلك القرآن على طول الخط يمدح القلة ويذم الكثرة لماذا؟ هناك طبيعة موجودة عند الإنسان يميل إلى السهولة، الحقائق مُرّة، الحقُّ كما يصفهُ أمير المؤمنين: الحقُّ مُرٌّ وثقيل، الباطل حلو وخفيف لكنه وبيئ، الباطل خفيف على النفس، أما الحق ثقيل، والحق له مرارة، المرارة هذه هي الضريبة، ضريبة يدفعها عقل الإنسان، إحساس الإنسان، ويدفعها الإنسان في حياتهِ اليومية أيضاً، وفي بعض الأحيان يدفع الإنسان حياتهُ وكل شيء يملكهُ وكل شيء يتعلق به في سبيل مرارة الحقّ، حينَ الحديثُ عن عليّ هو الحديثُ عن الحقّ، الحق مع عليّ، عليٌّ هو الجوهر الذي يدور حوله الحقّ، عليٌّ مع الحقّ والحقُّ مع عليّ، يدور الحق مع عليّ حيثما دار، هكذا حدّثنا المصطفى عن عليّ وعن الحقّ، الحقُّ يدور حول جوهرهِ، جوهر الحق عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، لذلك هذه القضية قضية طمر الحقائق، تُطمر الحقائق حين يكون الحديثُ عن عليّ، الذي قادني إلى هذا الأمر هناك صورةٌ من صور تعامل عمر بن الخطاب مع النبي سأأتي على بيانها لكنني أدخل إلى هذا الموضوع من جهة أخرى، من أي جهة؟ آتيكم بمثال على طمر الحقائق ثم أعرّج على تلكم القضية التي تتعلق بأدب عمر بن الخطاب مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

في نفس (صحيح البخاري) في صفحة: 49، من الطبعة التي بين يدي، حديث: 198، من كتاب الوضوء،

من لم تكن عندهُ هذه الطبعة فليرجع إلى كتاب الوضوء باب الغسل والوضوء في المِخضب والقدح والخشب والحِجارة، الحديث بسندهِ عن الزُهري قال: **أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت: لَمَّا ثَقُل النبي واشتد به وجعه استأذن أزواجهُ في أن يُمرَّض في بيتي فأذِنَّ له، فخرج النبي بين رجلين تخط رجلاهُ في الأرض، بين عباس** – يعني العباس بن عبد المطلب – **ورجل آخر، قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا، قال: هو عليٌّ**. إخفاء لذكر عليّ صلوات الله وسلامه عليه لأي أمر؟ لماذا يُذكر العباس ويُخفى أسم عليّ في خبر السيدة عائشة، لماذا السيدة عائشة هنا تُخفي أسم عليّ؟ هل هناك من جواب إلا طمر الحقيقة !! لماذا؟ لحقد، لبغض لعليّ، لماذا تُطمر الحقيقة هنا؟ وهذه القضية ليست واقفة عند هذه الرواية أو عند هذا الخبر، هذا هو صحيح البخاري، وهذا الخبر ذكرهُ البخاري في مواطن عديدة، واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، احدعش، اثنعش، 12 مورد موجودة في كتاب البخاري ذكر فيها هذا الخبر، في 12 مورد غير هذا المورد، في نفس كتاب البخاري ذكر هذا الخبر، هذا يكشف عن أهمية الخبر عند البخاري، ويكشف عن تأكيد هذا الموضوع، هنا في ذيل الخبر ذُكِرت المواطن التي أعاد البخاري تكرار ذكر هذا الخبر في هذا الكتاب، القضية تقف عند هذا الحد، إخفاء أسم عليّ في قضية أن العباس وأن عليّاً خرجا يحملان النبي صلى الله عليه وآله أيام مرضه، القضية تقف عند هذا الحد؟ ! ! أبداً هذه قضية متكررة على طول الخط.

في (مسند أحمد بن حنبل) في الجزء السادس، صفحة: 113 : **جاء رجلٌ فوقع في عليّ وفي عمّار عند عائشة** – وقع يعني بدأ يسبهما أو بدأ ينتقصهما – **جاء رجلٌ فوقع في عليّ وفي عمّار عند عائشة، فقالت** – ماذا قالت عائشة وهذا الرجل بدأ ينتقص من عليّ ومن عمار – **قالت عائشة: أما عليٌّ فلست قائلةً لك فيه شيئاً** – عجباً – **وأما عمّار فإني سمعت رسول الله يقول فيه لا يُخَيَّرُ بين أمرين إلا أختار أرشدهما** – لا يُخَيَّرُ بين أمرين إلا أختار أرشدهما، ألم يكن عمّار مع عليّ في واقعة الجمل – **أما عليٌّ فلست قائلةً لك فيه شيئاً** – الرجل ينتقص من عليّ ومن عمار، تقول: أما عليٌّ فلست قائلةً لك فيه شيئا، يعني عمار تدافع عنه، وأما عليٌّ فلا، لماذا؟ إخفاءٌ للحقيقة، طمرٌ للحقيقة، وهذه القضية لا تقفُ عند هذا الحد، القضية أكبر من ذلك، والقضية أبعد من ذلك.

إذا نذهب إلى (صحيح البخاري) بحسب الطبعة الموجودة عندي صفحة: 1300،كتاب التوحيد، رقم الحديث الموجود عندي: 7375، من لم تكن عندهُ هذه الطبعة ليذهب إلى كتاب التوحيد، باب ما جاء

في دعاء النبي أمتهُ إلى توحيد الله تبارك وتعالى بحسب الطبعة الحديث: 7375، هذا في صحيح البخاري بسندهِ: **أنّ أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدّثهُ عن أمهِ عمرة بنت عبد الرحمن، وكانت في حجر عائشة زوج النبي** – حدّثت عن عائشة – **أنّ النبي بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابهِ في صلاتهِ فيختم بقل هو الله أحد** – كان يقرأ لهم، يختم يعني السورة الثانية بعد سورة الفاتحة كان يقرأ قل هو الله أحد، هذا هو نص كلام عائشة في صحيح البخاري – **أن النبي بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابهِ في صلاتهِ فيختم بقل هو الله أحد، فلمَّا رجعوا ذكروا ذلك للنبي** – ذكروا له بأن هذا الرجل كان يقرأ لهم في الصلاة بسورة قل هو الله أحد – **فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن اقرأ بها، فقال النبي: أخبروه أن الله يحبّه.**

نفس هذه الرواية في (صحيح مسلم) طبعة دار صادر بحسب الطبعة الموجودة عندي، صفحة: 281، الحديث: 1900، من لم تكن عندهُ هذه الطبعة فليرجع إلى فهرست صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، آخر حديث في هذا الباب بحسب الطبعة الموجودة عندي، بسندهِ بنفس السند السابق: **عن عائشة أن رسول الله بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابهِ في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد، فلمَّا رجعوا ذُكر ذلك لرسول الله فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك، فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله: أخبروه أن الله يحبه.** عائشة هنا تتحدث عن رجل خرج على سرية، قرأ في صلاتهِ بقل هو الله أحد، ثم النبي صلى الله عليه وآله قال: أخبروه بأن الله يحبه، من هو هذا الرجل؟! هذا الرجل الذي يخفونه من هو؟ !.

إذا ذهبنا إلى كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه، والرواية ينقلها بسندهِ إلى عمران بن حصين الصحابي من صحابة النبي، يعني الرواية منقولة عن الصحابة وليس عن الأئمة، هذه الطبعة طبعة مؤسسة النشر الإسلامي بقم المقدسة صفحة: 92، الرواية تبدأ من سندها صفحة: 91، الحديث 11 بسندهِ: **عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليها عليّاً عليه السلام فلما رجعوا سألهم** – سألهم عن الأوضاع، عن حالهم – **فقالوا: كل خير غير أنه قرأ بنا في كل صلاة بقل هو الله أحد، فقال: يا عليّ لِما فعلت هذا؟ فقال: لحبي لقل هو الله أحد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أحببتها حتى أحبك الله عزَّ وجل.** إذاً هذا الرجل الذي خرج على سرية بأمر من رسول الله، هذا الرجل الذي يحبه الله، وحديث خيبر معروف، ومرَّ علينا:

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّهُ الله ورسوله، كرّار غير فرار يفتح الله على يديه.

عليٌّ صلوات الله عليه، عليٌّ هو هذا، على هذه السرية وكان يقرأ بهم في صلاتهِ بقل هو الله أحد، السيدة عائشة تخفي أسم عليّ، وفي مواطن أخرى كثيرة، في أي مكان السيدة عائشة وحزب السيدة عائشة في أي مكان يتمكنون من إخفاء أسم عليّ، لكنهم ماذا يصنعون، معاوية لعنهُ بنو أمية، لعنوه عشرات عشرات من السنين، ولكن عليَّ سيبقى ويبقى، الشاعر وهو يخاطبهُ ويتحدّث عن شانئيه الشيخ الوائلي رضوان الله تعالى عليه:

حقدٌ إلى حسد وخسة معدن مطرت عليك وكلهن هتونُ

راموا بها أن يدفنوك فهالهم أن عاد سعيهم هو المدفونُ

وتوهموا أن يغرقوك بشتمهم أتخافُ من غرق وأنت سفينُ

وتوهموا أن يغرقوك بشتمهم، يا عليّ، وتوهموا أن يغرقوك بإخفاء اسمك يا عليّ بتشويه الحقائق.

مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، هو هذا السفين، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

وتوهموا أن يغرقوك بشتمهم أتخافُ من غرق وأنت سفينُ

صلى الله عليك سيدي يا سيد الأوصياء..

وتضل أنت كما عهدتك نغمةً للآن لم يرقى لها تلحين

هذا الإخفاء المتكرر وهذا الطمر للحقيقة يستمرُ ويستمرُ ويستمر، لماذا؟ الحديث هنا يتحدث عن علاقة عليّ بسورة التوحيد، وأقف هنا بعض الشيء، فإن الحديث عن عليّ يطربني، وأعتقد أن الحديث عن عليّ يُطرب كل قلب نقي يبحثُ عن الحقيقة، عليٌّ وسورة التوحيد.

هذا الحديث رواهُ منهم من محدثيهم أبو الحسن الكازروني في الأربعين، صفحة: 105، والمناوي الشافعي في كنوز الحقائق صفحة: 141، والقندوز الحنفي في ينابيع المودة صفحة: 235 وغيرهم:

عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مَثَل عليّ في الناس كمَثَل قل هو الله أحد في القرآن

– فعليٌّ هو القرآن الناطق، كما أن عليّاً ممسوسٌ في ذات الله هو ممسوسٌ في كتاب الله، القرآن فنى في عليّ وعليٌّ فنى في القرآن، ذلك الكتاب لا ريب فيه، صادق العترة قال: ذلك عليٌّ لا ريب فيه، عليٌّ هو القرآن والقرآن هو عليّ، والقرآن يدور مع عليّ حيثما دار ومُحَمَّدٌ قالها وقال: هو الكتاب الناطق – **مثل عليّ في الناس كمثل قل هو الله أحد في القرآن** – قد يسأل سائل ما معنى ذلك؟

أنا سأجيبهُ، وأجيبهُ ليس من عندي، أجيبهُ بأحاديث جاءت عن النبي الأعظم وجاءت عن العترة الطاهرة، هذا هو تفسير البرهان، هذا الجزء الثامن بحسب الطبعة التي بين يدي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان صفحة: 423، الحديث المرقم برقم 20، بسندهِ عن بن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنما مَثَلك مثل قل هو الله أحد فإن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، وكذلك أنت، من أحبّك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبك بقلبهِ ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبك بقلبهِ ولسانهِ ويده – أي جعل يدهُ وبدنهُ في خدمتك – **كان له ثواب العباد أجمع.**

رواية ثانية عن نعمان بن بشير، هذه الرواية كانت عن ابن عباس، هذه ليس عن الأئمة المعصومين، وهذه رواية أخرى عن النعمان بن بشير من الصحابة أيضاً، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، وكذلك من أحبَّ عليّاً بقلبهِ أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأُمَّة، ومن أحبَّهُ بقلبهِ ولسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأُمَّة كلها، ومن أحبه بقلبه ولسانهِ ويدهِ أعطاه الله ثواب هذه الأُمَّة كلها.

رواية أخرى: هذه الرواية عن محمد بن كثير عن أبي جعفر عن باقر العترة صلوات الله عليه قال:

قال رسول الله: يا علي إن فيك مثلاً من قل هو الله أحد من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن كله، يا عليّ: من أحبك بقلبه كان له مثل أجر ثُلث هذه الأُمَّة، ومن أحبك بقلبهِ وأعانك بلسانهِ كان له مثل أجر ثلثي هذه الأُمَّة، ومن أحبك بقلبهِ وأعانك بلسانهِ ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأُمَّة.

روايةٌ يرويها شيخنا الصدوق عن أبي بصير قال: **سمعتُ الصادق جعفر بن مُحَمَّد يُحدَّثُ عن أبيه عن آبائهِ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابهِ: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان رحمه الله: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله: فأيكم يُحيي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله.**

فغضب بعض أصحابهِ، فقال: يا رسول الله إن سلمان رجلٌ من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر

قريش، قلت: أيكم يصوم الدهر – وهذا الرجل الذي غضب معروف مذكور – **قلت: أيكم يصوم الدهر، فقال: أنا وهو أكثر أيامهِ يأكل، وقلت: أيكم يحيي الليل، فقال: أنا وهو أكثر ليله نائم، وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم، فقال: أنا وهو أكثر أيامهِ صامت، فقال النبي صلى الله عليه وآله:** مه يا فلان – أسكت أكفف – **أنى لك بمثل لقمان الحكيم** – سلمان مثل لقمان الحكيم – **أنى لك بمثل لقمان الحكيم، سلهُ فإنهُ ينبئك فقال الرجل: لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال: نعم، فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل، فقال: ليس حيثُ تذهب، إني أصوم الثلاثة في الشهر وكما قال الله عزَّ وجل:** ﴿مَن جَاء بِالحسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا﴾ **وأصِل شهر شعبان بشهر رمضان وذلك صوم الدهر كما قال صلى الله عليه وآله – فقال: أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال إنك أكثر ليلك نائم، فقال: ليس حيثُ تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من بات على طُهر فكأنما أحيا الليل كله، وأنا أبيتُ على طُهر –** على وضوء يعني **– فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فإنك أكثر أيامك صامت، فقال: ليس حيثُ تذهب ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ:**

يا أبا الحسن مثلك في أُمَّتي مثلُ قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثُلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانهِ وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبك بلسانهِ وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان – اليوم أكملت لكم دينكم بعليّ، اليوم أكملت لكم دينكم – **فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانهِ وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبك بلسانهِ وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق** – هذه كلمات مُحَمَّد صلى الله عليه وآله – **والذي بعثني بالحق يا عليّ لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب الله أحداً بالنار وأنا أقرأ** – ثم سلمان يقول – **وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات، فقام هذا الرجل وكأنه، فقام سلمان وكأنه قد ألقم القوم حجراً.**

رواية أخرى ينقلها من طريق المخالفين ما رواه أخطب خطباء خوارزم بإسنادهِ إلى عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله: يا عليّ ما مثلك في الناس إلا كمثل قل هو الله أحد في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث

القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن، وكذا أنت يا عليّ من أحبّك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبهِ ولسانه فقد أحب ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبهِ ولسانهِ ويده فقد أحبَّ الإيمان كله. قالها في يوم الخندق برز الإيمان كله إلى الشرك كله، عليٌّ الإيمان كله، هذه الأحاديث تلاحظون يشد بعضها بعضاً، حديث النبي كله واحد، بينما حينما نذهب إلى أحاديث القوم نجد التحريف والتدليس والتشويه في الحقائق:

ومن أحبك بقلبهِ ولسانهِ ويده فقد أحبَّ الإيمان كله، والذي بعثني بالحقّ نبيا لو أحبَّكَ أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذَّبَ الله أحداً منهم بالنار. لما عذّب الله أحداً منهم بالنار لو أحبوه وأطاعوه، وكان هو الإمام بعد رسول الله، وسار البرنامج الإلهي لخلت الأرض من المعصية ولانتشرت العدالة في كل مكان.

لكن هذا البرنامج سيأتي، يأتي مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لهذه الحقائق ولهذه الأسرار يُخفى ذكر عليّ، لهذه الحقائق ولهذه المعاني ولهذه المضامين النورية يُحاربُ عليٌّ وأولياء عليّ صلوات الله وسلامه عليه، وهذه قضية إخفاء أسم عليّ ليس فقط في هذه المواطن والشواهد والمصاديق التي ذكرتها لكم من صحيح البخاري من صحيح مسلم على لسان عائشة أو لسان غيرها شواهد كثيرة جداً.

على سبيل المثال: أيضاً هذا هو (صحيح البخاري) تلاحظون أنا ما أغلقت الكتاب لأن الأحاديث كلها أخرجها لكم من البخاري، بحسب الطبعة الموجودة عندي صفحة: 487، الحديث: 2741، من لم تكن عندهُ هذه الطبعة يذهب إلى كتاب الوصايا في فهرست البخاري، الباب الأول، باب الوصايا وقول النبي وصية الرجل مكتوبةٌ عنده، بحسب هذه الطبعة، الحديث: 2741، بسندهِ عن الأسود قال:

ذكروا عند عائشة أن عليّاً رضي الله عنهما كان وصياً – رضي الله عنهما يعني عن عائشة وعن عليّ – **ذكروا عند عائشة أن عليّاً رضي الله عنهما كان وصياً** – ونحن في أول حلقة من حلقات هذا الملف تحدثنا عن قضية الوصية، وأن الوصية كانت منذ الأيام الأولى للبعثة، لكن الحقائق أخفيت وطُمِرت – **ذكروا عند عائشة أن عليّاً رضي الله عنهما كان وصياً فقالت: متى أوصى إليه** – يعني متى أوصى النبي إلى عليّ – **وقد كنت مسندتهُ إلى صدري** – وكأن الوصية لابد أن تكون عند الموت فقط – **متى أوصى إليه وقد كنت مسندتهُ إلى صدري، أو قالت: حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري** – انخنث يعني فاضت روحهُ الطاهرة – **فما شعرتُ أنه قد مات فمتى أوصى إليه** – يعني عائشة هنا تشير إلى أمرين:

الأمر الأول: تقول متى أوصى إلى عليّ النبي، فإن النبي مات على صدري، هكذا تقول في هذا الحديث، يعني هنا تحدثت عن أمرين أن النبي مات على صدرها.

والأمر الثاني: متى أوصى لعليّ وكأن الوصية لا تكون إلا لحظة الموت فقط، ولكن هذا الحديث كلهُ، كذب هذه قضية معروفة أن النبي صلى الله عليه وآله فاضت روحهُ الطاهرة وهو على صدر عليّ، هذه عائشة هنا تقول: وهذا نفس الكلام، هذا صحيح البخاري وهذا صحيح مسلم، الكلام كلام عائشة والشاهدان البخاري ومسلم، عائشة أم المؤمنين والشاهدان البخاري ومسلم، هذا مسلم صفحة: 619 عن الأسود بن يزيد، قال: **ذكروا عند عائشة أن عليّاً كان وصياً فقالت متى أوصى إليه فقد كنت مسندتهُ إلى صدري أو قالت حجري، فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات، فمتى أوصى إليه** – إذاً السيدة عائشة تتحدث أن النبي مات في حجرها على صدرها، واللذان ينقلان البخاري ومسلم، هذا كلام عائشة، أما عليٌّ ماذا يقول؟ والحُكم إليكم من تصدقون، تصدقون عليّاً أم عائشة، هذا هو نهج البلاغة كلامه المرقم: 197، ماذا يقول؟:

ولقد عَلِمَ المستحفظون من أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وآله أني لم أردَّ على الله ولا على رسولهِ ساعةً قط – هو يشير بذلك يُعَرّض بالقوم الذين كانوا يردون على رسول الله دائماً عمر وأمثال عمر، وكتب التأريخ والحديث محشوة بهذا الموضوع – **أني لم أردَّ على الله ولا على رسولهِ ساعةً قط ولقد واسيتهُ بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال** – وهو يشير إلى فرار القوم وإلى خوفهم وفزعهم في يوم الخندق لَمَّا بلغت القلوب الحناجر – **ولقد عَلِم المستحفظون من أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وآله أني لم أردَّ على الله ولا على رسولهِ ساعةً قط، ولقد واسيتهُ بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام نجدةً** – يعني شجاعةً وقوةً – **أكرمني الله بها ولقد قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسهُ لعلى صدري** – من تصدقون عائشة أم عليّ – **ولقد قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسهُ لعلى صدري**. حتى في كتبهم، لَمَّا سأل كعب الأحبار سأل عمر عن آخر شيء قالهُ النبي، ماذا قال عمر لكعب الأحبار؟ قال سل عليّاً، ما قال له سل عائشة، قال سل عليّاً، وهذا موجود في كتبهم وفي كتب التأريخ، فإنه آخر الناس عهداً به.

لو قرأنا أحاديث أمهات المؤمنين أم سلمة وغير أم سلمة، ماذا تحدّثن عن آخر شخص كان مع رسول الله، هو عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، وهذه معاني معروفة في كتب السير، في كتب الحديث لكن هذه أحاديث

مسلم والبخاري، وهذه أحاديث السيدة عائشة إخفاءٌ، طمرٌ للحقيقة، ما زال الأمر يتعلق بعليّ لابد أن يُطمر – **ولقد قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسهُ لعلى صدري ولقد سالت نفسهُ في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسلهُ صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني** – من كان أعوان عليّ في غسله – **والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأٌ يهبط وملأٌ يعرج، وما فارقت سمعي هينمةٌ منهم يصلون عليه حتى واريناهُ في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً** – إنك مُحَمَّد ومُحَمَّدٌ أنت يا أبا الحسن – **فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً**. الملائكة أعوانهُ، الملائكة خُدامهُ، قال له مُحَمَّد صلى الله عليه وآله في الخطبة: 192، الخطبة القاصعة وهي من أشهر خطب أمير المؤمنين، ماذا قال له مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله؟

قال: إنك تسمع ما أسمع – فما عجبٌ أن يسمع هينمة الملائكة – **قال: إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي** – وما ذلك بعجب على شخص يحدثنا كيف عاش مع رسول الله – **وضعني في حجره** – مثل ما وضع رسول الله عليّاً في حجرهِ في طفولتهِ فقد وضع عليٌّ رأس رسول الله في حجرهِ عند آخر لحظة من لحظات حياته – **وضعني في حجره وأنا ولدٌ يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويُشمني عرفه** – عرفه يعني رائحتهُ الطيبة – **وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبةً في قول ولا خطلةً في فعل وتلك هي العصمة** – إلى أن يقول صلوات الله وسلامه عليه – **ولم يجمع بيتٌ واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي.**

هذا كلام عليّ يتحدث عن علقتهِ برسول الله في نهج البلاغة ويتحدث عن رحيل رسول الله عن الدنيا على صدرهِ الشريف، وهذا كلام السيدة عائشة والأمر موكول إليكم، أنتم صدقوا من تشاءون، إذا كان عليٌّ صادقاً إذاً ما معنى كلام عائشة هذا؟! إذاً ما قيمة أحاديث البخاري ومسلم، هل تجرءون أن تقولوا بأن عليّاً كان كاذباً؟ بينكم ما بين الله، هل يجرأ أحد أن يقول بأن عليّاً كان كاذباً في هذا الكلام؟ إذا لم يكن عليٌّ كاذباً في هذا الكلام، إذاً هذه الأحاديث كاذبة، هذا كلام السيدة عائشة وهذه الصحاح هذا صحيح البخاري وصحيح مسلم، من الذي كذب السيدة عائشة؟ البخاري كذب؟ هذه الكتب، هذه أسئلةٌ تحتاج إلى أجوبة وحينما أقول تحتاج إلى أجوبة، ليس إلى أجوبة على سبيل الجدل، هذه أسئلة يجب على الباحث عن الحقيقة، يجبُ على الباحث عن الهدى أن يجد أجوبةً عليها، لماذا كل هذا الظلم لعليّ؟ لماذا كل هذا

الإخفاء لذكر عليّ صلوات الله عليه؟ لماذا كل هذا التشويه للحقائق والتزوير؟ لذلك أقول مِراراً أنا لا أُخدَعُ بلعبة الأسانيد والمتون، فهذه الأسانيد والمتون أمامي، وأرى كيف تُزوّر، وكيف تُقلَّب الحقائق وتُدَلَّس، ووالله لو أردت أن أستمر في كشف هذه الأمور لاحتاج ذلك إلى سنين لا إلى أيام، لأن كتب القوم مشحونة بمثل هذه المعاني وهذه المضامين، كل الكتب وتلاحظون نحن لا نتحدث عن غير البخاري ومسلم، حديثنا في الصحاح وفي الكتب المعتمدة ومن الكتب التي لها الدرجة الأولى عند القوم، الذي يجد هذه الحقائق بين يديه ألا يجب عليه أن يبحث كي يصل إلى الهدى؟! الهدى واضح نحن نعرفه، نحن نعرف الهدى ونحن الآن على أبواب هذه الأبواب تؤدي بنا، إلى أين تؤدي بنا؟

نحن الآن نعيش اللحظات الأخيرة من السنة الهجرية: 1431، بحسب ما يتعارف عليه المسلمون الآن، أن السنة الهجرية تبدأ من المحرم وتنتهي بذي الحجة، بحسب هذا التقويم الذي تعارف عليه المسلمون، الآن في كل بلاد الدنيا في كل أنحاء الأرض نحن الآن نعيش اللحظات الأخيرة من نهاية هذه السنة ومقبلون على سنة جديدة، مقبلون على هذه السنة، وفي بداية السنة يُفتحُ لشيعة أهل البيت يُفتحُ بابٌ وسيع، وعلى رصيف الميناء، على رصيف ميناء الحياة، على رصيف ميناء الحقيقة تقف هناك سفينة، هذه السفينة تدعو الناس أن يركبوا فيها: **كلنا سفن النجاة وسفينة الحسين أسرع، وكلنا أبواب النجاة وباب الحسين أوسع** – أنا أقول لكل مُحبّ لمُحَمَّد صلى الله عليه وآله تعنون بعنوان الشيعة أم لم يتعنون بهذا العنوان، أوسع باب فُتِح هو باب الحسين، فلنركب جميعاً في هذه السفينة، في سفينة الحسين: **حسينٌ مني وأنا من حُسين، أحبَّ الله من أحبَّ حُسينا، كلنا أبواب النجاة وباب الحسين أوسع، وكلنا سفن النجاة وسفينة الحسين أسرع**. النجاة مع حسين وآل حُسين، ولا أريد أن أتشعب كثيراً في هذا الموضوع، كان في بالي مطالب أخرى تلاحظون أنني أشرتها هنا، عدة مطالب، لكنني أجدُ الوقت يمشي سريعاً أتركها إلى وقت آخر، إلى مناسبة أخرى، مطالب أخرى يُخفى فيها ذكرُ عليّ، حقائق كثيرة موجودة في كتب القوم يخفى فيها ذكرُ عليّ وما ذنبُ عليّ وما جريمة عليّ إلا أنه عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، جريمة عليّ هي أنّه عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، عليٌّ في ذاتهِ، عليٌّ في صفاتهِ، عليٌّ في أفعالهِ، عليٌّ في كل شأن من شؤوناتهِ صلوات الله وسلامه عليه، أنا جئت بمثال وكان بودي أن أتشعب في أن أذكر نماذج أخرى وأمثلة أخرى على إخفاء ذكر عليّ صلوات الله وسلامه عليه، لكنني أدعُ هذا الأمر إلى وقت آخر.

قلتُ قبل أن أدخل في بيان هذا المثال، أو بيان هذا الأمر ما أوردتهُ من مصاديق لإخفاء ذكر عليّ قلت هناك

قضية أخرى تأتي في سياق أدب الخليفة عمر وتعامله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هناك قضية مذكورة في كتب الحديث، سأبدأ حديثي من هنا، قضية مذكورة في كتب الحديث وهذه القضية جاءت في عدة مصادر، من هذه المصادر هذه صور، هذه صورة من كتاب مجمع الزوائد، المصدر الذي أنقل منه الخبر لم تكن النسخة متوفرة لدي فهذه صور، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) للحافظ الهيثمي كتاب معروفة من الكتب المعروفة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة سنة: 1994، بتحقيق عبد الله مُحَمَّد الدرويش، هذا هو الجزء الثامن، وهذه صفحة: 396، بشكل سريع الحديث: 13823 هناك خبر:

قال رجلٌ من القوم: أن مَثَل مُحَمَّد في بني هاشم مَثَل الريحانة في وسط النتن – النتن يعني القاذورات الأوساخ، 13823 – **فقال رجلٌ من القوم: أن مَثَل مُحَمَّد في بني هاشم مَثَل الريحانة في وسط النتن** – في صفحة: 397، الحديث 13824: **أتى ناسٌ من الأنصار النبي فقالوا: إنا نسمع من قومك** – من قومك يعني من قريش، هؤلاء من الأنصار فهناك من المهاجرين من قومك من قريش – **إنا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنما مَثَلُ مُحَمَّد مَثَلُ نخلة نبتت في الكَبا أو في الكِبا** – الكَبا يعني المزبلة – **أتى ناسٌ من الأنصار** – بسندهِ، موجودة التفاصيل في الكتب – **أتى ناسٌ من الأنصار النبي فقالوا: إنا نسمع** – لاحظوا الحديث السابق – **فقال رجلٌ من القوم: إن مَثَل مُحَمَّد في بني هاشم مَثَل الريحانة في وسط النتن** – هنا – **جاء قوم من الأنصار قالوا: إنا نسمع من قومك** – شُخّص هذا القائل من قريش – **إنما مَثَلُ مُحَمَّد مَثَلُ نخلة نبتت في الكِبا** – الكبا: الكُناسة، يعني المزبلة.

الترمذي أيضاً روى هذا الحديث، هذا سنن الترمذي، هذا سنن الترمذي، صفحة: 956، هذه طبعة دار إحياء التراث العربي، متوفى الترمذي سنة: 297 للهجرة، وهذه هي الطبعة الأولى، صفحة: 956، الحديث: 3616، عن العباس بن عبد المطلب بسندهِ قال: **قلت يا رسول الله إن قريشاً** – قريش قومك – **جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك مَثَل نخلة في كبوة من الأرض** – الكبوة يعني المكان الذي تتجمع فيه الأوساخ، نفس الشيء، الكُناسة، الكِبا – **إنما مَثَلُ مُحَمَّد مَثَلُ نخلة نبتت في الكِبا**. رواه أحمد أيضاً ورجالهُ رجال هذا الحديث رجال الصحيح، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الكبير أيضاً، جزء عشرين صفحة: 286، في نفس مجمع الزوائد، صفحة: 398، يقولون أن النبي هكذا قال: **مَثَلي ومَثَل أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة** – هذا حديث يفترونهُ على رسول الله، يقولون بأن النبي قال هكذا – **مَثَلي ومَثَل أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة**. رواه الطبراني أيضاً، إضافة إلى مجمع الزوائد

ومصادر أخرى أيضاً ذكرت هذا الحديث عن النبي، وعن ابن الزبير أن قريشاً قالت: **إن مَثَل مُحَمَّد مَثَل نخلة في كبوة** – من الذي قال هذا القول؟ هناك مصادر أخرى، الأنساب للسمعاني، الجزء الأول، صفحة 25: **إنمَّا مَثَلُ مُحَمَّد كمثل نخلة نبتت في كِبا أو كَبا**. المستدرك على الصحيحين: **إنما مَثَل مُحَمَّد كمثل نخلة نبتت في كُناس**. ومصادر أخرى أيضاً موجودة من كتبهم، المَسند الجامع جزء 12، صفحة: 129، مصادر أخرى كثيرة عديدة ذكرت هذا الحديث، هناك رواية موجودة في مَجمع الزوائد.

أقرأ الرواية عليكم، لاحظتم أن هناك من قريش من تحدَّث بهذا الأدب العالي عن النبي بأنه مَثَله كمثل نخلة نبتت في مزبلة في كناسة، المتحدث من قريش تلاحظون كل الأحاديث أشارت إلى هذا، من هو؟ هناك رواية عن ابن عباس رقم الحديث: 13827: **توفي أبنٌ لصفية عمة رسول الله فبكت عليه وصاحت، فأتاها النبي فقال: يا عمة ما يبكيك؟ قالت: توفي أبني، قال: يا عمة من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً في الجنة، فسكتت، ثم خرجت من عند رسول الله، فاستقبلها عمر بن الخطاب** – هذا مجمع الزوائد، الجزء الثامن صفحة: 398 – **ثم خرجت من عند رسول الله فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال: يا صفية قد سمعت صراخكِ إن قرابتكِ من رسول الله لن تُغني عنك من الله شيئا، فبكت، فسمعها النبي وكان يكرمها ويحبها فقال: يا عمة أتبكين وقد قلت لك ما قلت** – لأنه قال لها قبل قليل من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً في الجنة، فسكتت –**فقال: يا عمة أتبكين وقد قلت لك ما قلت، قالت: ليس بذاك أبكاني يا رسول الله، استقبلني عمر بن الخطاب، فقال: إن قرابتكِ من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئا، قال: فغضب النبي وقال: يا بلال هَجّر بالصلاة، فهَجَّرَ بلال بالصلاة، فصعد المنبر النبي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام** – يعني عمر – **ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب منقطعٌ يوم القيامة إلا سببي ونسبي فإنها موصولةٌ في الدنيا والآخرة.**

هذا الحديث أيام رسول الله: **فقال عمر فتزوجت أم كلثوم** – بحسب ما يقولون بأنه تزوج أم كلثوم، لكن متى؟ في أيام خلافتهِ، فأين هذا الحديث من هذه الواقعة؟! – **فقال عمر: فتزوجت أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهما لَمَّا سمعت من رسول الله يومئذ** – تلاحظون التضارب في الكلام، أنه تزوج أم كلثوم لَمِا سمعهُ يومئذ، كم هي المدة بين أيام خلافتهِ وبين هذا الحديث – **أحببت أن يكون لي منه سبب ونسب** – قد يقول قائل، بأنهُ بقي متأثراً بهذا الحديث إلى أن سنحت له الفرصة في أيام خلافتهِ، لكن لنستمر، الحديث مستمر – **ثم خرجت من عند رسول الله** – هو عمر يقول – **فمررتُ على نفر من قريش فإذا هم**

يتفاخرون ويذكرون أمر الجاهلية – الغريب أن الحديث في أولهِ عن ابن عباس ثم انتقل إلى عمر – **ثم خرجت من عند رسول الله فمررتُ على نفر من قريش فإذا هم يتفاخرون ويذكرون أمر الجاهلية، فقلت: منا رسول الله، فقالوا: إن الشجرة لتنبت في الكِبا، وقال: فمررت إلى النبي فأخبرتهُ، فقال: يا بلال هَجّر بالصلاة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس من أنا؟ قالوا أنت رسول الله، قال: انسبوني، قالوا: أنت مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: أجل أنا مُحَمَّد بن عبد الله، وأنا رسول الله، فما بال أقوام يبتذلون أصلي، فوالله لأنا أفضلهم أصلاً وخيرهم موضعا، فلمَّا سمعت الأنصار بذلك قالت: قوموا فخذوا السلاح فإن رسول الله قد أُغضِب، قال: فأخذوا السلاح ثم أتوا النبي لا يُرى منهم إلا الحَدَق** – إلا الحدق لأنهم قد تلثموا أو قد غطوا في الحديد – **حتى أحاطوا بالناس فجعلوهم في مثل الحرّة حتى تضايقت بهم أبواب المساجد والسكك، ثم قاموا بين يدي رسول الله، فقالوا: يا رسول الله لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته، فلمَّا رأى النفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله فاعتذروا وتنصلوا، فقال رسول الله: الناس دثار والأنصارُ شعار فأثنى عليهم وقال خيرا.**

واضح الارتباك في كل القصة، القصة في البداية ابن عباس يتحدث عن أن صفية عمة رسول الله مات لها ولد وجاءت تبكي فقال لها رسول الله أنه من صبر بنى الله له بيتاً في الجنة، خرجت فلقيها عمر فقال لها لن تغني عنك من الله شيئا، إن قرابة رسول الله، فبكت، فأخبرت الرسول فقام النبي خطيباً قال هجّر بالصلاة يا بلال، مباشرة تحدّث عمر هنا، قال: بأنني تزوجت أم كلثوم بنت عليّ لهذا السبب، الحديث هذا أيام النبي الزواج أيام الخلافة إن صح الزواج، ثم يقول مررت على قوم من قريش وقالوا بأن رسول الله مثل الشجرة التي نبتت في الكِبا، ورجع هو أخبر النبي فمرة ثانية خرج النبي فهجَّر بالصلاة، القضية يعني واضح الاختلاق فيها والارتباك فيها، وهذه حادثة مهمة جداً، إذا أردنا أن نتتبعها لنلاحظ كيف كان الصحابة يتحدثون مع النبي كيف يصفون النبي بأنه مثل شجرة في مزبلة.

الآن إذا نرجع، إذا نرجع إلى كتب الحديث وكتب التفسير نتتبع ما جاء فيها، حتى في صحيح البخاري يمكن أن نجد شيئاً يتعلق بهذا الموضوع، في صفحة: 814، بحسب الطبعة الموجودة عندي، الحديث:4621، 4622، كتاب تفسير القرآن باب قوله: ﴿لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَاء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾ طبعاً هنا الأخبار مبسترة ومقتصرة: **عن أنس رضي الله عنه** – الحديث4621 :

قال: خطب رسول الله خطبةً ما سمعت مثلها قط – لماذا قال خطب خطبةً ما سمعت مثلها قط؟ يعني هل هذه الخطبة كانت من جهة الألفاظ؟ أبداً، رسول الله العلم هو العلم والفصاحة هي الفصاحة، وجمال الحديث هو جمال الحديث، في أي موضع كان، في أي زمان، لكن الظروف المحيطة بالخطبة هي التي جعلت أنس يقول هذا الكلام – **خطب رسول الله خطبةً ما سمعت مثلها قط** – ويقول – **قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرا، قال فغطى أصحاب رسول الله وجوههم لهم خنين** – وفي نسخ أخرى – **لهم حنين** – لماذا يُغطون وجوههم؟ لنقرأ الكلام أنس يقول – **خطب رسول الله خطبةً ما سمعت مثلها قط** – هذا صحيح البخاري وعلى طريقتهِ كيف يقطع الأحاديث ستتضح لنا الصورة شيئاً فشيئا – **خطب رسول الله خطبةً ما سمعت مثلها قط، قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرا، قال: فغطى أصحاب رسول الله وجوههم لهم خنين، أو لهم حنين فقال رجلٌ من أبي؟** – ما موطن الشاهد هنا، أو ما السبب يقوم رجل فيقول من أبي؟! هناك فراغات موجودة – **فقال رجلٌ من أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية** ﴿لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَاء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾ . وطبعاً هناك أخبار على هذا النسق من التلفيق والتقطيع، لكن ماذا نقرأ في هذا الحديث، والحديث الذي بعده مثله أيضاً.

النبي خطب خطبة كما يقول أنس ما سمع أنس بمثلها، الصحابة غطوا رؤوسهم وجوههم، قام رجل قال من أبي، هل هناك شيء واضح في هذا الكلام؟ ! عند البخاري، على الطريقة من التدليس والتقطيع وإخفاء الحقائق لا يكون هناك شيء واضح، لكننا إذا ذهبنا نبحث في كتب القوم ستتضح لنا الحقيقة شيئاً فشيئاً، ومع ذلك يبقى جزءٌ كبير من الحقيقة سيبقى مطموراً.

هذا تفسير الطبري، وهذا هو الجزء السابع والثامن، دار إحياء التراث العربي، تعليق محمود شاكر صفحة: 98، في ذيل الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَاء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾ الآية: 101 من سورة المائدة، في ذيل الآية، الحديث عن أبي هريرة:

خرج رسول الله وهو غضبان محمارٌ وجهه – وجههُ محمر من شدة الغضب – **حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال: أين أبي** – ما معنى ذلك؟ النبي خرج رسول الله وهو غضبان لماذا غضبان؟ – **حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أبي؟ قال في النار، فقام آخر فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة، فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبِمُحَمَّد نبياً وبالقرآن إماماً، إنا يا**

رسول الله حديثُوا عهد بجاهلية وشرك والله يعلم من آبائنا – لماذا قال عمر هذا الكلام؟ تلاحظون الأحاديث مقطعة، سيأتينا الكلام، نقرأ الحديث وحَكّموا وجدانكم – **عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله وهو غضبان محمارٌ وجهه حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أبي** – ما معنى هذا الكلام؟ النبي غضبان يجلس على المنبر يقوم شخص يقول أين أبي؟! – **قال: في النار، فقام آخر فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة، فقال عمر بن الخطاب** – تلاحظون الأسئلة، والكلام، لا يوجد هناك إرتباط فيما بينها – **فقام عمر بن الخطاب فقال** – هذا كلام اعتذار – **رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبِمُحَمَّد نبياً وبالقرآن إماماً إنا يا رسول الله حديثُوا عهد بجاهلية وشرك والله يعلم من آبائنا.** يعني لا تفضحنا يا رسول الله، والله يعلم، لأن النبي في هذه الخطبة قال: أنتم تقولون عني بأنني شجرة نبتت في مزبلة وتتهمون نسبي، سلوني عن أنسابكم وعن آبائكم سأخبركم، هذا الكلام حُذِف، والذي قال هذا الكلام هو عمر بن الخطاب، وسيأتي، سيأتينا بالتدريج، لذلك عمر هنا هو الذي يعتذر حتى تلاحظون مدى التحريف في كتب القوم، لذلك عمر بن الخطاب قام:

رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبِمُحَمَّد نبياً وبالقرآن إماماً إنا يا رسول الله حديثُوا عهد بجاهلية وشرك – يعني أنسابنا معروفة – **والله يعلم من آبائنا قال: فسكن غضبه ونزلت الآية:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَاء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾. هذا ترتيب طبعاً، رُتبت الآية مع هذه الحادثة بعد ذلك رتبوا للآية ترتيب آخر فقالوا: بأن هذه الآية نزلت حينما نزلت الآية: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيتِ مَنِ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً﴾ قالوا: يا رسول الله أفي كل عام؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثم قال: لا، ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَاء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾ – ما ربط هذه الآية بهذه الآية، أنا لا أريد التعليق على كل شيء لكن تلاحظون قضية التحريف وقضية الأحاديث المقطعة والفراغات الواضحة في الأحاديث وكتمان الحقائق وطمر الحقائق.

هذا تفسير الطبري، بعدهُ تفسير ابن كثير، وهذا هو الجزء الثالث والرابع، طبعة المكتبة التوفيقية، هذا هو الجزء الثالث، صفحة: 125، في ذيل الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسأَلُوا عَن أَشيَاء إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُم﴾ إلى

آخر الآية الكريمة، في صفحة: 127، بسندهِ عن السدي أنه قال في قولهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ **قال: غضب رسول الله يوماً من الأيام فقام خطيباً** – لماذا؟ – **غضب رسول الله يوماً من الأيام فقام خطيباً فقال: سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به** – هو قال سلوني عن آبائكم عن أنسابكم، حينما تقولون لكن تُرتب الأحاديث – **فقام إليه رجلٌ من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يُطعن فيه** – يُطعن في نسبه – **فقال: يا رسول الله من أبي؟ فقال: أبوك فلان فدعاهُ لأبيه، فقام إليه عمر بن الخطاب فقبَّل رجله** – رجل النبي – **وقال: يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً، فاعفُ عنا عفا الله عنك، فلم يزل به يلح عليه حتى رضي فيومئذ قال النبي: الولد للفراش وللعاهر الحجر** – تلاحظون ما هو الجو؟ الجو الحديث عن نسبة الابن لأبيه، فقالوا وهذا القول قاله عمر بأن مُحَمَّد نخلة نبتت في كِبا، في كناسة، في مزبلة، لذلك عمر هنا يعتذر، والأحاديث ابتسرت سنأتي للحديث بشكلهِ الكامل إلى مصدرهِ الصحيح، أقرأ الرواية مرة ثانية.

هذا تفسير ابن كثير، وهذا الجزء الثالث صفحة: 127، وكما قلت هذه طبعة المكتبة التوفيقية، أسباط عن السدي أنه قال في قولهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ **قال: غضب رسول الله يوماً من الأيام** – لماذا؟ هل يغضب من دون سبب؟ – **فقام خطيباً فقال سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء** – ليس عن مطلق الأشياء هنا حرَّفوا الكلام، قال سلوني عن أنسابكم – **إلا أنبأتكم به فقام إليه رجلٌ من قريش** – هو هذا السبب، تلاحظون الخبر كيف تقطع بين الكتب، بين الطبري، بين البخاري، بين ابن كثير – **فقام إليه رجلٌ من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يُطعن فيه** – في نسبه – **فقال: يا رسول الله من أبي؟ فقال: أبوك فلان أبوك فلان فدعاهُ لأبيه** – يعني قال بأنك ابن أبيك – **فقام إليه عمر بن الخطاب** – رأساً لأنه كان متأكداً من أن النبي سيأتي على ذكر عمر بن الخطاب وسيطالبه بأنك قم وسلني عن أبيك لأن هو الذي قال عن رسول الله بأنه نخلة نبتت في كناسة – **فقام إليه عمر بن الخطاب فقبَّل رجله** – رجل النبي – **وقال يا رسول الله: رضينا بالله ربا وبك نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً فاعفُ عنا عفا الله عنك** – هذا تفسير ابن كثير – **فلم يزل به حتى رضي، فيومئذ قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر** – هذا تفسير ابن كثير.

هذا الدر المنثور، وأنا أتناول المصادر بحسب التأريخ، باعتبار الطبري أقدم من ابن كثير، وابن كثير أقدم من

السيوطي، هذا الدر المنثور، الجزء الثالث، دار إحياء التراث العربي، أيضاً في ذيل الآية: 101 من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ صفحة: 188، نفس الحديث، ويقوم عمر فيقبل رجل النبي ويقول: **يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبياً وبالقرآن إماماً فاعفُ عنا عفا الله عنك، فلم يزل به حتى رضي، فيومئذ قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر** – قال النبي صلى الله عليه وآله، وأيضاً يورد الحديث الذي جاء منقولاً عن أبي هريرة، إلى أن قام عمر فقال: **رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبِمُحَمَّد نبياً وبالقرآن إماماً، إنا يا رسول الله حديثو عهدِ بجاهلية وشرك والله أعلم من آبائنا فسكن غضبهُ** – سكن غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تلاحظون الأحاديث مقطعة لكننا إذا أردنا أن نبحث في زواياها يمكن لنا أن نستكشف شيئاً من الحقيقة.

أما الحقيقة الكاملة فهي هنا، الحقيقة الكاملة في هذا الكتاب، هذا (كتاب سُليم بن قيس) أبجد الشيعة، كما يقول إمامنا الصادق: من لم يكن عندهُ أو في بيتهِ كتاب سليم بن قيس فما عنده شيء من أسرار آل مُحَمَّد. مقصود من أسرار، أسرار الأحداث الأولى التي حدثت، أحداث الفتنة الأولى، الحديث طويل لكنني سأكتفي بموطن الحاجة.

صفحة: 684، هذا هو الجزء الثاني من الكتاب المحقق بتحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري، صفحة: 684 وما بعدها – **قال عليٌّ عليه السلام: ثم مررت بالصهاكي يوماً** – الصهاكي هو عمر بن الخطاب نسبةً إلى جدتهِ صهاك – **قال عليٌّ عليه السلام: ثم مررت بالصهاكي يوماً فقال لي: ما مَثَلُ مُحَمَّد إلا كَمَثَل نخلة نبت في كُناسة** – بغضاً منه وذمَّاً وعداءً لآل بيت النبي – **فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك، فغضب النبي وخرج مغضباً** – هذا الغضب الذي لم يبين سببهُ – **فغضب النبي وخرج مغضباً فأتى المنبر وفزعت الأنصار** – في قصة عمر أشار إلى خروج الأنصار، تلاحظون الحقائق منتثرة هنا وهناك ومغيبة، طُمرت الحقيقة، لكن الحقيقة هنا، هذا الكلام كلامُ عليّ والحقُّ مع عليّ يدور معهُ حيثما دار، هذا السببُ الذي يجعلنا نُحِبُّ عليّاً، لأن عليّاً لا يُدلّس، لأن عليّاً لا يكذب، كما قال عن نفسهِ صلى الله عليه وعلى رسول الله وعلى آلهما الأطهار، كما قال: وما وجد لي كذبةً في قول، يعني النبي ما وجد لعليّ كذبةً في قول، غيرهُ كاذب، وما وجد لي كذبةً في قول ولا خطلةً في فعل – **قال عليٌّ عليه السلام: ثم مررت بالصهاكي يوماً، فقال لي: ما مَثَلُ مُحَمَّد إلا كَمَثَل نخلة نبت في كُناسة فأتيت رسول الله صلى**

الله عليه وآله فذكرت له ذلك فغضب النبي وخرج مغضباً فأتى المنبر وفزعت الأنصار فجاءت شاكةً في السلاح – شاكة يعني قد غطاها السلاح – **لـمَّا رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما بال أقوام يعيروني بقرابتي، وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم** – وهذا كلهُ لأجل عليّ، ضد عليّ، هذا الكلام كله ضد عليّ – **وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم وما أختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم** – الحديث ليس عن العباس بن عبد المطلب، الحديث عن أصحاب آية التطهير هذا الكلام كله، القضية هنا، المشكلة عليٌّ، المشكلة عليٌّ، يا سيد الأوصياء أنت المشكلة ومشكلتنا أنت – **ما بال أقوام يعيروني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم وما أختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي** – من هو؟ عليٌّ – **وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي** – لاحظوا الكلام كله ضد عليّ، ولذلك النبي يشير إلى هذه الحقيقة – **وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم مما خصهُ الله به وأكرمه وفَضّلهُ من سبقهِ في الإسلام، وبلائهِ فيه، وقرابتهِ مني، وأنهُ مني بمنزلة هارون من موسى، ثم تزعمون أن مَثَلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة، ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفريقين، ثم فرَّق الفرقة ثلاث فرق شعوباً وقبائل وبيوتا، وجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتا فذلك قولهُ:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾ **فحصلت في أهل بيتي وعترتي وأنا وأخي عليّ بن أبي طالب** – المدار هنا عليّ بن أبي طالب، لذلك ما ذكر أسماء أهل بيته، ذكر أسم عليّ – **فحصلت في أهل بيتي وعترتي وأنا وأخي عليّ بن أبي طالب.**

من هنا حين نرفع عليّاً شعاراً لأن مُحَمَّداً رفعهُ شعاراً، لا كما يريد أو يُهَرّج المخالفون بأننا نفضل عليّاً على مُحَمَّد، هذا تهريج، نحن نتابع مُحَمَّداً لأننا نفنى في طاعة مُحَمَّد نرفع عليّاً شعاراً، لأننا على يقين أن مُحَمَّداً يُحِبُّ هذا، قال: ذكر عليّ عبادة، لذلك نحن نلهج بعليّ لأنه هو وصانا بذلك، قال ذكرهُ عبادة أذكروه، قال: زينوا مجالسكم بذكر عليّ، فذكر عليّ عبادة، نحن نزين قلوبنا، نزين عقولنا، نزين فضائياتنا، نزين بيوتنا، مجالسنا، نزين كتبنا، أحاديثنا، نزين كل شيء في حياتنا، نزين الحياة بذكر عليّ صلوات الله وسلامه عليه – **ألا وأن الله نظر إلى أهل الأرض نظرةً** – لا زال كلام مُحَمَّد، هذا خطاب مُحَمَّد لما خرج

مغضباً، هذا الكلام الصحيح لا هذه الكتب المقطعة المزورة – **ألا وأن الله نظر إلى أهل الأرض نظرةً فاختارني منهم، ثم نظرة نظرةً فاختار أخي عليّاً ووزيري ووصيي** – وهذه أوصافهُ منذُ أن نزلت الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ **ثم نظرة نظرةً فاختار أخي عليّاً ووزيري ووصيي وخليفتي في أمَّتي وولي كل مؤمن بعدي، فبعثني رسولاً ونبياً ودليلاً فأوحى إليَّ: أن أتخذ عليّاً أخاً ووليا ووصياً وخليفة في أمتي بعدي** – إلى أن يقول، الخطبة طويلة أأخذ منها مقاطع – **ويريد أعداء الله أن يُطفئوا نور أخي ويأبى الله إلا أن يُتم نوره.**

ثم يتحدّث عن الأئمة الاثني عشر، ويفصل الكلام في عترتهِ الطاهرة، الخطبة طويلة راجعوها صفحة: 684، 685، 686 : **ألا إني مُحَمَّد بن عبد الله أنا خير المرسلين والنبيين، وفاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة، وعليٌّ وبنوه الأوصياء خيرُ الوصيين، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين، وابناي سيدا شباب أهل الجنة –** إلى أن يقول –: **أيّها الناس أنسبوني من أنا، فقام إليه رجلٌ من الأنصار فقال: نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، أخبرنا يا رسول الله من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه، فقال: انسبوني أنا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى نزار** – هذا نسبهُ قال: انسبوني، ثم قال –: **أنا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى نزار، ثم مضى في نسبهِ إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، ثم مضى في نسبهِ إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ثم قال: إني وأهل بيتي بطينة طيبة من تحت العرش إلى آدم نكاحٌ غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية، فسلوني فوالله لا يسألني رجلٌ عن أبيه وعن أمهِ وعن نسبهِ إلا أخبرتهُ به** – هذا الكلام الذي قالوا سلوني عن أي شيء، هو تحدث عن هذا الكلام – **فسلوني فوالله لا يسألني رجلٌ عن أبيه وعن أمهِ –** ونسب عمر معروف في الكتب لا أريد الحديث عنه – **فسلوني فوالله لا يسألني رجلٌ عن أبيه وعن أمهِ وعن نسبهِ إلا أخبرتهُ به، فقام إليه رجل فقال:**

من أبي؟ فقال صلى الله عليه وآله: أبوك فلان الذي تُدعى إليه فحمد الله وأثنى عليه، وقال: لو نسبتني إلى غيرهِ يا رسول الله لرضيت وسلمت، ثم قام إليه رجلٌ آخر فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان ثم قام وسأل آخر – وأسئلة أخرى إلى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: **وهو مغضب ما يمنع الذي غَيَّرَ أفضل أهل بيتي وأخي ووزيري ووراثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني**

من أبوه وأين هو أفي الجنة أم في النار – أين هو يعني على الابن، هل هو في الجنة أو في النار، أو عن الأب – **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مغضب** – أول الكلام – **قال أمير المؤمنين: مررت بالصهاكي يوماً، فقال لي: ما مَثَلُ مُحَمَّد إلا كمثل نخلة نبتت في كُناسة** – وهنا يُعرّض بعليّ صلوات الله وسلامه عليه – **ثم قال رسول الله وهو مغضب: ما يمنع الذي عَيَّرَ أفضل أهل بيتي وأخي ووزيري ووراثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه وأين هو أفي الجنة أم في النار، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله أعفُ عنا يا رسول الله عفا الله عنك، أقلنا أقالك الله، أسترنا سترك الله، أصفح عنا صلى الله عليك فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله فكف.**

تلاحظون القصة الكاملة أين هي؟ عند عليّ حين نقول الدين الكامل ﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم﴾ الحقيقة الكاملة عند العترة الطاهرة، يا أيها الناس نحن ما لنا مصلحة أن نتحدث في مثل هذه الأحاديث إلا كشف الحقائق، ما عندنا مشكلة شخصية مع شخص، أيها الناس، أيها المسلمون يا من تحبون مُحَمَّداً هذه الحقائق، حَكّموا وجدانكم، هذه كتبكم وهذه كتبنا، أجمعوا الحقائق دققوا النظر فيها، هذه القضية لوحدها تكفي أن تجعل الإنسان يركب في سفينة النجاة، ليرى كم هو التحريف، وكم هو التزوير، وأين الحقيقة الكاملة، بالله عليكم راجعوا النصوص التي ذكرتها في هذه الكتب وراجعوا هذا النص الكامل لتعرفوا أين الحقيقة ومن الذي قال عن مُحَمَّد بأنه نبتة نبتت في مزبلة، ولمن كان هذا الكلام موجه، لماذا كان يطلب العفو عمر في تلكم النصوص؟ ويُقبّل رجل النبي ويلح عليه، الصورة غير واضحة هناك، الصورة الواضحة هنا كاملة، هذا أدب عمر مع رسول الله وهذه الحقائق، وحين أقول الحقائق تُطمر حينما يكون الكلام عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه.

لذلك أنا قلت في بداية حديثي منذ الحلقة الأولى هذا البرنامج الملف العلوي وهذه الحلقات لا أتحدث فيها عن مظلومية عليّ فإني أظلمها، القضية أكبر من سبع حلقات ومائة حلقة، الظلامة كبيرة والله ظلامة عليّ في كل سطر من سطور هذه الكتب، في كل كلمة من كلمات هذه الكتب هناك ظلامة لعليّ، فأيةُ ظلامة أستطيع أن أتحدث عنها في ساعات معدودة، ظلامة عليّ في كل حرف، في كل دقيقة من دقائق أعمار الطغاة الذين حكموا الأُمَّة منذ يوم السقيفة وإلى هذا اليوم هناك ظلامةٌ لعليّ، نحن أيضاً نظلم عليّاً لأننا لا نؤدي عليّاً حقّه، نحن أيضاً نظلم عليّاً ولكن ظلم من جهة أخرى، ظلامة عليّ تعيشُ فيما بيننا، إذا

أردنا أن ننصر عليّاً أن نحيي أمر عليّ، وإحياء أمر عليّ هو إحياء أمر صاحب الأمر، إحياء أمر عليّ هو نشر فكر عليّ بقدر ما نستطيع، إحياء أمر عليّ هو إحياءُ أمر الحسين، والحسين قادمٌ على الأبواب، أيامُ حسين على الأبواب، إحياءُ أمر عليّ، إحياءُ أمر حسين صلوات الله وسلامه عليه، والحديث ذو شجون والكلام طويل، والحقائق كثيرة، ولا أدري من أين أبدأ وأين أنتهي.

قبل قليل كنت أتحدث عن السيدة عائشة وهي تقول بأن النبي مات في حجرها، هذا البيهقي وهو من صحاحهم، هذه (السنن الكبرى) للبيهقي، الجزء الثالث، الناشر الفاروق، الحديثة للطباعة والنشر، البيهقي متوفى سنة: 458، هذه الطبعة، السنن الكبرى للبيهقي، وفي ذيلها الجوهر النقي، نفس الطبعة، هذا الجزء الثالث، وهذه صفحة 409 :

بسندهِ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: **والله ما علمنا بدفن رسول الله** – لأنها أصلاً ما كانت موجودة لا عند وفاة النبي وما كانت موجودة عند الدفن، هذه سنن البيهقي – **والله ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الأربعاء** – النبي توفي يوم الاثنين، ودُفِن ليلة الأربعاء كما يقولون هم في كتبهم – **والله ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الأربعاء.** لأنها ما كانت قريبة من حدث وفاة النبي، كانت بعيدة، وإذا أردنا أن نجمع قرائن على هذا الأمر هناك قرائن كثيرة موجودة، في كتب التأريخ، وفي كتب الحديث، وفي كتب السير، لكن عن أي موضوع نتحدث؟! عن أي قضية نجمع قرائن؟! القضايا كلها محرفة، الحقائق كلها مبدلة، النجاة فقط أن نركب في سفينة النجاة، ونحن بحمد الله يا أحباب عليّ أنتم ونحنُ وكل من أحبَّ عليّاً فقد ركبنا جميعاً في سفينة النجاة، لكن ابن أبيه منا من يستطيع أن يحافظ على كرسيهِ في سفينة النجاة، ابن أبيه منا من يستطيع أن يحافظ على هذه السفينة ويدفع أجورها، أنت تصعد في سفينة من دون أجر، أبن أبيه منا من يستطيع أن يحصل كرسياً مقعداً في الدرجة الأولى في هذه السفينة، هذه السفينة فيها درجات، ابن أبيه منا من يستطيع أن يحصل مقعداً في الدرجة الأولى في هذه السفينة، في أحسن المواقع فيها، ابن أبيه منا من يستطيع أن يدفع أجر هذه السفينة ﴿قُل لَّا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المودَّةَ فِي القُربَى﴾ المودة في القربى يعني أن نكون مع عليّ، يعني أن يتربع عليٌّ على قلوبنا، أن يتربع عليٌّ على عقولنا، أن يتربع عليٌّ على مشاعرنا وعلى أحاسيسنا.

رحم الله الشاعر صفي الدين الحلي.

أمـيـر الـمـؤمـنـيـن أراك لَـمَّـا ذكـرتـك عـنـد ذي حسـب صفا لي
وإن ذكـرتـك عـنـد نـغـل تـكـدَّر سـرهُ وبـغـى قـتـالـي
فصرت إذا شككت بأصل امرئ ذكـرتـك بـالـجـمـيـل مـن الـمـقـالِ
فـلا يـطـيـق سـمـع ثـنـاكَ إلا كـريـم الأصـل مـحـمـود الـخـصـالِ
فـهـا أنـي قـد خبرت بك البرايا فأنت أنت ياعليّ محك أولاد الحلالِ

لقاؤنا يتجدد إن شاء الله في يوم غد الحلقة الأخيرة من الملفّ العلوي أسألكم الدعاء أترككم في رعاية سيد الأوصياء المُرتضى وفي أمان الله.

قناة المودّة الفضائية

الثلاثاء

29 ذي الحجة 1431 هـ

6 / 12 / 2010 م

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ